وجوب تعظيم الصحابة
رضي الله عنهم
والكفّ عن الطعن فيهم

إعداد

م. م. زياد سعد الله يحيى الدليمي

المقدمة

نحمدك اللهم ونستهديك، ونستعين بك ونتوكل عليك، ونصلِّي ونسلِّم صلاة طيبة زاكية على من ختمت به الشرائع، وأرسلته رحمة للعالمين، سيِّدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه الذين اصطفيتهم من خلقك، وائتمنتهم على تبليغ شرعك الشريف إلى الناس كافَّة، اللهم صل على محمد وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إنّك لا تخلف الميعاد.

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ القرآن الكريم الذي نتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وصلنا عن صحابة رسول الله ﷺ فقد قاموا بحفظه وتبليغه إلى الناس، ولولاهم لما وصل شيءٍ منه، ولما تمكنّا من فهم كتاب الله العزيز.

وانطلاقا من كلام الشيخ سعدالدين التفتازاني رحمه الله في شرحه لمقاصده الذي جاء فيه: "يجب تعظيم الصحابة والكف عن مطاعنهم وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل وتأويلات، سيّما للمهاجرين والأنصار وأهل بيعة الرضوان ومن شهد بدراً وأُحداً والحديبية، فقال: انعقد على علو شأنهم الإجماع وشهد بذلك الآيات الصراح والأخبار الصحاح وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب ولقد أمر النبي ﷺ بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم ....."[1]. يطيب لنا الوقوف في بحث بعنوان: (وجوب تعظيم الصحابة ﷺ والكف عن الطعن فيهم)؛ لبيان معنى الصحبة، ومكانة الصحابي في القرآن والسنة، فضلاً عن استعراض مختصر لحكم من سبِّ الصحابة ﷺ.

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف الصحابي، وطبقات الصحابة ﷺ.

المطلب الثاني: عدد الصحابة ﷺ، وطرق معرفة الصحابة.

المطلب الثالث: عدالة الصحابة ﷺ، وعدالة الصحابة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: عدالة الصحابة ﷺ في السنة.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة ﷺ في أقوال علماء الأمة.

المطلب الثالث: صور من عدالة الصحابة ﷺ.

المبحث الثالث:

المطلب الأول: حُكم مَنْ سبَّ الصحابة ﷺ بغير التكفير.

المطلب الثاني: حُكم مَنْ سبَّ الصحابة ﷺ بالتكفير.

المطلب الثالث: حُكم مَنْ سبَّ أُمّ المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها.

ومن ثم **الخاتمة وثبت المصادر والمراجع**

وأسأل الله التوفيق والسداد ...

* * *

المبحث الأول

المطلب الأول: تعريف الصحابي و طبقات الصحابة ﷺ

أ- الصحابي لغةً: مشتقٌّ من الصُحبَة، وهي المعاشرة، جاء في لسان العرب: صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةٌ بالضم، وصحابةً بالفتح، وصاحَبَه: عاشَرَه ... والصاحب المُعاشر(١).

ب-الصحابي اصطلاحاً: قال ابن حجر: «وأصحّ ما وقفت عليه من ذلك أنّ الصحابيّ من لقيَ النبيّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيَه مَنْ طالت مجالسته له أو قَصُرت، ومن روى عنه أو لم يروِ، ومن غزا معه أو لم يغزُ، ومن رآه رُؤيةً ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارضٍ كالعمى».(٢)

و(مؤمناً به) تعني: أنَّ من لقيَ النبيّ ﷺ كافراً حتى ولو آمن بعد موت النبيّ ﷺ فليس من الصحابة.

و(مات على الإسلام) تعني: أنَّ من أسلم ثمّ ارتدَّ ومات على الكفر فليس من الصحابة، كعُبيد الله بن جحش الذي كان زوج أُمّ المؤمنين أُمّ حبيبة؛ فإنه أسلم وهاجرا معاً إلى الحبشة، ثمّ ارتدَّ هو وتنصّر ومات على نصرانيته.

و(من روى عنه أو لم يرو) تعني: أنَّه يكون صحابياً، سواء روى أحاديث عن النبيّ ﷺ أَم لم يروِ ولو حديثاً واحداً.

و(من غزا معه أو لم يغزُ) تعني: أنَّه يكون صحابياً، سواء شارك في الغزوات مع النبيّ ﷺ أو لم يشارك.

و(من رآه رُؤيةً ولو لم يجالسه) تعني: أنَّه يكون صحابياً من رأى النبيّ ﷺ رؤيةً فقط ولو لم يجلس معه أو يحادثه.

و(من لم يرهُ؛ لعارضٍ كالعمى) تعني أنّه يكون صحابياً حتى لو لم يرَ النبيّ ﷺ رُؤيا عين؛ كعبد الله ابن أُمّ مكتوم ﷺ، الذي كان أعمى، ولكنّه جالس النبي ﷺ وسمع منه.

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٥١٩/١، والقاموس المحيط للفيروز أبادي: ٣٧/١.

(٢) تدريب الراوي للسيوطي: ٢١٠/٢.

ج- طبقات الصحابة:

حينما نقول أنّ كلّ مَنْ رأى النبيّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإيمان فإنّ له شرف الصُحبة، وما يلزم منها من العدالة، ودخولهم الجنّة بوعد الله تعالى لهم بقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]، فليس معنى هذا أن الصحابة كلّهم على مرتبة واحدة، بل هم على طبقات ودرجات، حدّدها عدل الله سبحانه وتعالى، إذ فيهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وفيهم من تلوهم وتبعوهم بإحسان، فكان لابد أن يتفاوتوا في الفضل والمرتبة والزُلفى عند الله تعالى، لذلك رتّبهم العلماء الذين اعتنوا بهم إلى طبقات، وقد اختلفوا في ترتيب تلك الطبقات باعتباراتٍ مختلفةٍ.

فقسّمهم ابن سعد في طبقاته إلى خمس طبقات، هي[2]:

الأولى: البدريّون من المهاجرين.

الثانية: البدريّون من الأنصار.

الثالثة: الذين لم يشهدوا بدراً، ولهم إسلام قديم.

الرابعة: الذين أسلموا قبل الفتح.

الخامسة: الذين أسلموا بعد الفتح.

ورتّبهم الحاكم (أبو عبدالله النيسابوري) إلى اثنتي عشرة طبقة[3] وهي التالي:

الأولى: قومٌ أسلموا بمكّة، مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ﷺ.

الثانية: أصحاب دار الندوة.

الثالثة: المهاجرون إلى الحبشة.

الرابعة: الذين بايعوا النبيّ ﷺ عند العقبة.

الخامسة: أصحاب العقبة الثانية.

السادسة: أول المهاجرين الذين وصلوا إلى الرسول ﷺ بقباء .

---

(١) الحديد: الآية (١٠).

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد في الجزأين الثالث والرابع.

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري: ص٢٣، وتدريب الراوي للسيوطي: ٢/٢٢١-٢٢٢.

السابعة: أهل بدر الذين قال رسول الله ﷺ فيهم: (لعلّ الله أطّلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم)[١].

الثامنة: المهاجرون الذين هاجروا بين بدر والحديبية.

التاسعة: أهل بيعة الرضوان الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٢].

العاشرة: المهاجرة بين الحديبية والفتح.

الحادية عشرة: الذين أسلموا يوم الفتح وهم جماعةٌ من قريش.

الثانية عشرة: صبيانٌ وأطفالٌ رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح وفي حجّة الوداع.

هذا الترتيب والمفاضلة بين الصحابة ﷺ على سبيل الإجمال، أمّا على سبيل الأفراد لكلّ منهم، فقد ذهب جمهور علماء أهل السنّة إلى أنَّ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثمّ بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثمّ أهل بدر ثمّ أهل أحد ثمّ أهل بيعة الرضوان، وممّن لهم مزيّة من أهل العقبتين من الأنصار والسابقين الأولين ﷺ[٣].

المطلب الثاني: عدد الصحابة ﷺ وطرق معرفة الصحابي

أ- عدد الصحابة:

يقول ابن حجر: " ثبت عن سفيان الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال: من قدّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ " [٤].

إنَّ أوسع كتب معرفة الصحابة هو كتاب الإصابة لابن حجر، حيث بلغت ترجماته (٩٤٧٧) ترجمة ممن عرفوا بأسمائهم، و(١٢٦٨) ترجمة ممن عرفوا بكناهم، و(١٥٢٢) ترجمة امرأة[٥].

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدراً: ٧٧/٥ بالرقم (٣٩٨٣).
(٢) الفتح: الآية (١٨).
(٣) تدريب الراوي للسيوطي: ٢٢٣/٢.
(٤) الإصابة لابن حجر: ٣/١.
(٥) بحوث في تاريخ السنة المشرفة لأكرم ضياء العمري: ص٧٠.

وقد ذكر في مقدمة كتابه أنّه تناول فيه أربعة أقسام، وهي:

الأول: من وردت صُحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره، سواء أكانت الطريق صحيحة أم حسنة أم ضعيفة، أم وقع ذكره على الصُحبة بأي طريق كان.

الثاني: فيمن ذُكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من الرجال والنساء ممّن مات النبيّ ﷺ وهم دون سنّ التمييز، لغلبة الظن أنّه ﷺ رآهم.

الثالث: فيمن ذكر في الكتب المتقدمة عليه من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد خبرٌ قطّ أنّهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا صحابة بالاتفاق.

الرابع: فيمن ذكر في الكتب المتقدمة أنّه صحابي على سبيل الوهم والغلط، وبيان ذلك[1].

ب- طرق معرفة الصحابي:

للعلماء في معرفة الصحابة ﷺ طُرُقٌ يعرفونه بها، ويمكن إجمال هذه الطرق بما يلي:

الأولى: الخبر المتواتر، كصُحبة أبي بكر وعمر ﷺ.

الثانية: الخبر المستفيض: وهو الخبر الذي لم يصل إلى حدّ التواتر.

الثالثة: إخبار بعض الصحابة أنَّه صحابيّ.

الرابعة: شهادة ثقات التابعين في حقّه بكونه صحابياً.

الخامسة: إخباره عن صُحبته للرسول ﷺ، بعد أن ثبتت عدالته عند العلماء[2].

فإذا ما ثبتت للشخص صُحبةً بأيّة طريقة من هذه الطرق فهو صحابيّ، ويجب تعديله، واعتبار أقواله ومروياته دون عرضها على ميزان الجرح والتعديل.

المطلب الثالث: عدالة الصحابة ﷺ، وعدالة الصحابة في القرآن الكريم

أ- عدالة الصحابة ﷺ:

تعريف العدالة في اللغة: مشتقةٌ من العَدْل ضد الجَور... ورجلٌ عَدْلٌ، أيّ رضا ومقنع في الشهادة. وتعديل الشيء تقويمه .. وتعديل الشهود أن تقول أنّهم عدول[3].

(١) الإصابة لابن حجر: ١/١٥٥-١٥٦.

(٢) نخبة الفكر لابن حجر: ٤/٢٣١، وينظر: تدريب الراوي للسيوطي: ٢/٢١٣.

(٣) مختار الصحاح للرازي: ص ٤١٧.

والعدالة في الاصطلاح عرّفها ابن حجر بقوله: "إنّها ملكةٌ تحمل على ملازمة التقوى، والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيّئة من شركٍ أو فسقٍ أو بدعةٍ "(١).

فالعدالة بهذا المنظور لا تعني أن يكون الإنسان معصوماً، وليس المطلوب أن نصل بالصحابة ﷺ إلى مرتبة العصمة، إذ لا يجوز لنا أن نخصّها لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد فهم العلماء هذه الحقيقة، فقد روى الخطيب البغدادي بسنده إلى إمام التابعين سعيد بن المسيّب أنّه قال: " ليس من شريفٍ ولا عالمٍ ولا ذي سلطانٍ إلاّ وفيه عيبٌ لابدّ، لكن من الناس مَنْ لا تُذكر عيوبه، من كان فضله أكثر من نقصه، وهب نقصه لفضله"(٢).

فإذا صدر من أحد الصحابة ذنبٌ، فلا يعني هذا خروجه من دائرة العدالة؛ لأنّ مقومات العدالة لا تنصّ على عدم إتيان الذنوب، كما تنصّ العصمة على ذلك(٣).

ب-عدالة الصحابة ﷺ في القران الكريم:

لقد وردت في القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ تتحدّث عن الصحابة الكرام ﷺ مشتملة على مكارم كثيرة منحها الله تعالى لهم، بما قدّموا من أموالهم وأنفسهم في سبيل نصرة دين الله .

وهذه الآيات من الكثرة والوضوح بحيث لا يستطيع أحد معها أن ينال من صحابيٍّ إلاّ من كان ناقص الإيمان، مريض القلب والعياذ بالله تعالى.

فمن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.(٥)

(١) نخبة الفكر لابن حجر: ٢٢٩/٤.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب: ص ١٣٨.

(٣) قال العلماء في تعريف العصمة: (هي لطفٌ من الله يحمل على فعل الخير، ويزجر عن فعل الشر، مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء)، المواقف للعضد الأيجي: ص٥٧٥.

(٤) التوبة: الآية (١١٧).

(٥) آل عمران: الآية (١١٠).

وأكثر العلماء اتّفقوا على أنَّ المراد بهذه الآيات هم المخاطبون عند نزول الوحي وهم صحابة رسول الله ﷺ، كما نصّ على ذلك الخطيب وابن حجر(١).

ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٢).

ومنها قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(٤).

ولو لم يأتِ ذكر الصحابة ﷺ في القرآن الكريم إلاَّ في هذه الآيات الثلاث لكانت كافية لهم في الدنيا والآخرة.

ويقول تعالى شاهداً لهم بالإيمان الحق: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٦).

وقد ذكر تعالى الصحابة ﷺ في مواضع كثيرة قارناً ذكرهم بذكر رسول الله ﷺ وفي هذا تشريفٌ لهم أيّما تشريف، وقد بلغت هذه الآيات من الكثرة ما يطول بنا ذكرها، لذا سنكتفي بذكر طرفٍ منها، فإنّ فيه كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد.

---

(١) الإصابة لابن حجر: ٩/١.
(٢) التوبة: الآية (١٠٠).
(٣) الفتح: الآية (٢٩).
(٤) الفتح: الآية (١٨).
(٥) الأنفال: الآية (٧٤).
(٦) الفتح: الآية (١٠).

من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢).

هذا بالنسبة للصحابة ﷺ بشكل عام من دون أن نتّبع الآيات التي وردت في أشخاص بعينهم لأنّ ذلك سيطول بنا.

ولا يفوتنا أن نذكر تعديل الله تعالى لزوجات رسول الله ﷺ حيث يقول تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾(٣).

فإذا كانت نساء النبي ﷺ اكتسبن هذه الخصوصية بحكم معاشرتهن لرسول الله ﷺ، فإن الصحابة ﷺ بحكم جهادهم وكفاحهم مع رسول الله ﷺ قد اكتسبوا خصوصية ترتفع بهم عن مستوى جميع من سواهم، وهذا كلّه راجع إلى منزلة النبي ﷺ عند الله تبارك وتعالى(٤).

وهذه الآيات ملزمة لكلّ المسلمين باتّخاذ موقفٍ سليمٍ تجاه الصحابة الكرام ﷺ.

* * *

(١) آل عمران: الآية (٦٨).
(٢) التوبة: الآية (١٠٥).
(٣) الأحزاب: الآية (٦).
(٤) ارشيف ملتقى أهل الحديث-٤: ٦٥/١٨.

المبحث الثاني

المطلب الاول: عدالة الصحابة ﷺ في السنة النبوية

لقد اشتملت السنّة النبويّة على أحاديث كثيرة تشهد بفضل الصحابة ﷺ وتنصُّ على احترامهم وإكبارهم، وقد صنّف العلماء الأوائل فيها مصنفات كبيرة.

ومن تلك النصوص: قوله ﷺ، فيما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ : (لا تسبّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)(١).

وعنه ﷺ أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ :(يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام(٢) من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم، ثمّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم، ثمّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم)(٣).

وعن أبي بردة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: (النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) (٤).

وعن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (خير أمّتي قرني ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثمّ إنّ بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن)(٥).

---

(١) البخاري، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب قول النبيّ ﷺ لو كنت متّخذاً خليلًا: ٨/٥ بالرقم (٣٦٧٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب تحريم سبّ الصحابة ﷺ: ١٩٦٧/٤ بالرقم (٢٢١).

(٢) فئام: جماعة، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢١٣/٢.

(٣) البخاري، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ: ٢/٥ بالرقم (٣٦٤٩).

(٤) مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب بيان أن بقاء النبيّ ﷺ أمان لأصحابه ﷺ: ١٩٦١/٤ بالرقم (٢٠٧).

(٥) البخاري، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ: ٢/٥ بالرقم (٣٦٥٠).

وعن عبدالله بن مسعود ﷺ أن النبيّ ﷺ قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)(١).

وعن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة)(٢).

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة)(٣).

وعن عبدالله بن مغفل المزني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم بعدي غرضاً، فمن أحبّهم فبُحبّي أحبّهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)(٤).

وعن عبدالله بن أبي أوفى ﷺ قال: شكى عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد فقال ﷺ: لم تؤذِ رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أُحدٍ ذهباً لم تدرك عمله، فقال: يا رسول الله يقعون فيّ فأردّ عليهم؟ فقال رسول الله ﷺ: (لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبَّه على الكفار)(٥).

هذا نزرٌ من الأحاديث الكثيرة التي تبين مكانة الصحابة ﷺ عند الله تبارك وتعالى وعند نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وهذه الأحاديث منها ما هو صحيحٌ متّفقٌ على صحته كما رأيت، ومنها ما هو حسنٌ موافقٌ لما جاء في كتاب الله العزيز في بيان مكانة الصحابة ﷺ، ومدّ الله تعالى لهم وإكرامه إياهم وثناؤه عليهم.

---

(١) البخاري، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ: ٣/٥ بالرقم (٣٦٥١).

(٢) الترمذي، أبواب المناقب، باب فيمن سبّ أصحاب النبيّ ﷺ: ١٨٠/٦ بالرقم (٣٨٦٥)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروي مرسلاً عن ابن بُرَيدة وهو أصح.

(٣) الترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل من بايع تحت الشجرة: ١٧٨/٦ بالرقم (٣٨٦٠)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) مسند الإمام أحمد، مسند عبدالله بن مغفل المزنيّ: ٣٥٨/٢٧، بالرقم (١٦٨٠٣) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، والترمذي، أبواب المناقب، باب فيمن سبّ أصحاب النبيّ: ١٧٩/٦ بالرقم (٣٨٦٢) قال الترمذي هذا حديث غريب.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١٠٤/٤ بالرقم (٣٨٠١)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر مناقب خالد بن الوليد: ٣٣٨/٣ بالرقم (٥٢٩٧)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وقال الذهبي: مرسلاً وهو أشبه.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة ﷺ في أقوال علماء الأمة وسلفها الصالح:

روى الإمام أحمد عن ابن عمر ﷺ قوله: (لا تسبّوا أصحاب محمّد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره)(١).

وعن نسير بن ذعلوق(٢) قال: سمعت ابن عمر يقول: (لا تسبّوا أصحاب محمّد فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة)(٣).

وعن ابن عباس ﷺ قال: (لا تسبّوا أصحاب محمّد فإنّ الله عزّوجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنّهم سيقتتلون)(٤).

وعن ميمون بن مهران(٥) قال: (ثلاث ارفضوهن: سبُّ أصحاب محمّد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر)(٦).

وعن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنّه قال: (من طعن في أصحاب رسول الله ﷺ فهو صاحب هوى)(٧).

وقال الإمام أبو زرعة الرازي : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق؛ لأنّ الرسول ﷺ عندنا حقّ والقرآن حقّ، وإنّما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنّما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنّة والجرح بهم أولى وهو زنادقة)(٨).

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٥٧/١ بالرقم (١٥)، وابن ماجه: كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ: ٥٧/١ بالرقم (١٦٢) قال الألباني: حسن.

(٢) نُسَيرُ بن ذُعْلُوق الثوري مولاهم، أبو طعمة الكوفي، تابعي ثقة، من الرابعة، ينظر: تهذيب الكمال للمزّي: ٣٣٩/٢٩، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٥٦٠/١.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٦٠/١ بالرقم (٢٠).

(٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٥٩/١ بالرقم (١٨).

(٥) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيّوب الرقّي، تابعي فقيه ثقة، من الرابعة، ينظر: تهذيب الكمال للمزّي: ٢١٠/٢٩، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٥٥٦/١.

(٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٦٠/١ بالرقم (١٩).

(٧) الكفاية في علم الرواية للخطيب: ص ٩٧.

(٨) الكفاية في علم الرواية للخطيب: ص ٩٧.

وقال ابن حجر: (اتّفق أهل السنّة على أنّ الجميع عدولٌ، ولم يخالف في ذلك إلاّ شذوذٌ من المبتدعة)[١].

وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب: (فهم خير القرون وخير أمّة أخرجت للناس ثبتت عدالتهم جميعهم بثناء الله عز وجل ورسوله ﷺ)[٢].

وقد كان سلفنا الصالح على درجة كبيرة من احترام الصحابة ﷺ وتقديرهم حتى أنّهم عدّوا من طعن في أيّ صحابيّ مرتكباً لأكبر الفواحش والكبائر، فهذا الإمام النووي يقول بهذا الصدد:

(واعلم أنّ سبّ الصحابة ﷺ حرامٌ من فواحش المحرّمات ...).

ويقول في موضع آخر: (وسبّ أحدهم من المعاصي الكبائر)[٣].

وقد بلغ من إنكارهم أنّهم كانوا يرون تعزير من يقع فيهم كما هو رأي الجمهور[٤].

وقال القاضي أبو يعلى:) مَنْ قذف عائشة مما برّأها الله منه كفر بلا خلاف، وحكى الإجماع على هذا غير واحد) [٥].

وقال ابن عباس ﷺ موضّحاً دور الصحابة ﷺ وجهادهم في نشر الإسلام وإرساء دعائمه: (إن الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه خصّ نبيّه محمداً ﷺ بصُحبةٍ آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كلّ حال، ووصفهم في كتابه، فقال: ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾[٦]، فقاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين، حتى تهذّبت طُرُقه وأسبابه، وظهرت آلاء الله واستقرّ دينه، ووضحت أعلامه، وأذلّ الله بهم الشرك وأزال رؤوسه ومحا دعائمه، وصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزّاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء، وكانوا لعباد الله نصحاء، وصلوا إلى الآخرة قبل إن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها)[٧].

---

(١) الإصابة لابن حجر: ٧/١.

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩٣/١٦.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ص١١.

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ص١١.

(٦) الفتح: من الآية (٢٩).

(٧) مروج الذهب للمسعودي: ٦١/٣-٦٢.

فإذا كان ابن عباس ﷺ ينظر إليهم بعين الإجلال هذه، ويحتفظ لهم في قلبه بهذه المنزلة الرفيعة فما أحرانا نحن بأن نحترمهم ونتولاّهم.

هذه هي منزلة الصحابة ﷺ عند علماء الأمة، وهم لم ينالوها بكسبهم وإنّما هي هبة من الله وفضل، حباهم بها وأصفاهم لها.

ولاشكّ أنّ العلماء لم ينطلقوا من فراغ في تكريمهم لكلّ من صحّ أن يطلق عليه اسم الصُحبة، فهم بهذا يكونون قد اقتدوا بالصحابة أنفسهم، فإنّهم كانوا يرون أنّ للصُحبة فضلاً لا يعدله فضل.

المطلب الثالث: صور من عدالة الصحابة ﷺ

- **اقتداؤهم المطلق بالرسول ﷺ**

لقد كان الصحابة ﷺ يعلمون أنّ رسول الله ﷺ إنّما أُرسل بشيراً نذيراً، فكانوا يتمثّلون به في كل أحوالهم، فـ(قد ثبت أن النبي ﷺ كان يحث أمّته على التمسّك بسنّته، ويحذّرهم من مخالفتها، وأنّ الصحابة ﷺ كانوا يمتثلون أمره في ذلك، ويقتدون به ويتّبعونه في جميع أقواله وأفعاله وسائر أحواله، ويعتبرون أنّ كلّ ما يصدر منه فهو حجّة يلزمهم إتّباعها)[1]، مع أنّ قدرة الصحابة ﷺ على الاستنباط من كتاب الله مباشرة أكبر من قدرات من جاء بعدهم، بحكم تمكّنهم من صهوة اللغة أيّما تمكن، لكنّهم كانوا عالمين أنّ القرآن الكريم لا يستقيم فهمه إلاّ من خلال السنّة النبويّة.

وقد وردت الآثار الكثيرة بهذا الشأن منها: يقول سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ مخاطباً الحجر الأسود: (إنّي لأعلم أنّك حجر، ولو لم أر حبيبي ﷺ قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلتك)[2].

وعن علي بن ربيعة قال: رأيت عليًّا أتي بدابّة ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: باسم الله، فلمّا استوى عليها قال: الحمد لله، سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون، ثمّ حمد الله ثلاثاً، ثمّ كبَّر ثلاثاً، ثمّ قال: سبحانك لا إله إلاّ أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لي، ثمّ ضحك، فقلت: ضحكت يا أمير المؤمنين! قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ما فعلت، ثمّ ضحك، فقلت لم تضحك يا رسول الله ﷺ ؟ قال: تعجب الرب من عبده إذا قال اغفر لي،

(١) حُجيّة السنة للشيخ عبدالغني عبدالخالق: ص٢٨٣.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢٨١/١ بالرقم (١٣١)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي.

ويقول علم عبدي إنّه لا يغفر الذنوب غيري)[١].

وعن مجاهد قال: (كنّا مع ابن عمر في سفر فمرّ بمكان، فحادّ عنه فسُئل، لِمَ فعلت؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت)[٢].

وقد بلغ من تمسّك الصحابة ﷺ بالسنّة النبويّة أنّهم كانوا ينكرون أشدّ الإنكار على من لا يعمل بها، وإن كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشيرتهم، ولا شكّ في ذلك فهم الذين فارقوا المال والولد في سبيل الدين.

من ذلك ما روي عن عبدالله بن مغفل أنّه كان جالساً وإلى جنبه ابن أخ له فخذف فنهاه، وقال إنّ رسول الله ﷺ نهى عنها، وقال إنّها لا تصيد صيداً ولا تنكيء عدواً، وإنّها تكسر السنّ وتفقأ العين، قال فعاد ابن اخيه يخذف، فقال: أحدّثك أنّ رسول الله ﷺ نهى عنها ثم عدت تخذف لا أكلّمك أبداً)[٣].

وعن ابن عمر ﷺ أنه قال: (اتّخذ النبيّ ﷺ خاتماً من ذهب فاتّخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبيّ ﷺ: إنّي اتّخذت خاتماً من ذهب، فنبذه فقال: إنّي لن ألبسه أبداً، فنبذ الناس خواتيمهم)[٤].وعبدالله بن رواحة ﷺ عندما سمع رسول الله ﷺ يقول: اجلسوا، فجلس في الطريق فمرّ به رسول الله ﷺ فقال: ما شأنك؟ فقال سمعتك تقول: اجلسوا، فجلست فقال له النبي ﷺ: زادك الله طاعة[٥].

بل إنّ بعض الصحابة ﷺ أو من كان يعيش معهم من المخضرمين ممّن لا يذكرهم التاريخ؛ لأنّهم لم يكونوا يطلبون الذكر والمباهاة في الدنيا من وراء أعمالهم.

من هذه الآثار نستطيع أن نقول كما كانت السنّة النبويّة بمجموعها بياناً وتفسيراً للقرآن، فان الصحابة ﷺ كانوا بمجموعهم يمثّلون حياة الرسول ﷺ، بحكم اقتداءهم به، فأيُّ إغفالٍ لجانبٍ من حياة الصحابة ﷺ هو إغفالٌ لجانب من حياة رسول الله ﷺ؛ لأنّه قد بلغ من اهتداءهم به ﷺ أنّهم

(١) مسند الإمام أحمد: ١٤٨/٢ بالرقم (٧٥٣)، قال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره.
(٢) مسند الإمام أحمد: ٤٧٤/٨ بالرقم (٤٨٧٠)، قال شعيب الأرناؤوط: أسناده صحيح.
(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ: ٨/١ بالرقم (١٧)، قال الألباني: صحيح.
(٤) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبيّ ﷺ: ٣٥/٤ بالرقم (٧٢٩٨).
(٥) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر: ص٢٤.

كانوا يفعلون ما يفعل ويتركون ما يترك، دون أن يعلموا لذلك سبباً أو يسألوه عن علّته أو حكمه[١].

فالنبي ﷺ مثلهم الأعلى وقدوتهم المُثلى، كانت أعمالهم صورةً لأعماله، وأحوالهم مظهراً لأحواله، فكان احترامهم احتراماً له والتعريض بهم تعريض به ﷺ، بل اعتراض على أقواله الآمرة باحترامهم ومودّتهم.

• **طهارة نفوسهم من العداوة والبغضاء**

لا شكَّ أنَّ الصحابة ﷺ بشرٌ، عاشوا حياتهم كما عاش غيرهم، يفرحون ويحزنون ويختلفون مع غيرهم في وجهات النظر، لكنّهم اختلفوا عن غيرهم في أنّ ما كان بينهم لم يصل إلى أن يحقد بعضهم على بعض، فكانوا قدوةً لمن بعدهم في كلّ شيء: في سلمهم وحربهم، في جدّهم ومرحهم، في رضاهم وغضبهم؛ لأنّ الله اختارهم وجعلهم في موضع القدوة، والذي يدقّق النظر في حياة الصحابة الكرام ﷺ يعرف هذه الحقيقة جيداً.

وإنّ عليًّا بن أبي طالب ﷺ لمّا دار بين القتلى رأى طلحة بن عبيد الله فجعل يمسح التراب عن وجهه، وقال: رحمة الله عليك أبا محمد، يعزّ عليّ أن أراك مُجَدَّلاً تحت نجوم السماء، ثم قال: إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري، والله لوددت أني كنت متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[٢].

ثمّ قال ابن كثير[٣]: وروي من غير وجه أنّه قال: إنّي لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير وعثمان ممّن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٤]

وكان الصحابة ﷺ على جانب كبير من الاتّزان في الحكم على الأشياء فهم لا يبحثون عن الزلّة لكي يسقطوا صاحبها من معيار العدالة.

وبعد أن تعرضّنا لأدلّة عدالة الصحابة ﷺ من الكتاب والسنّة وأقوال سلف الأمة، ومن خلال سيرتهم وسجاياهم، هل يسع أحداً بعد كل هذا أن يتناول الصحابة ﷺ بلسانه وقلمه، مدّعياً النزاهة والمنهجية العلمية؟ إنّنا لكي ندّعي الالتزام بمنهج الإسلام يجب أن نكون عالمين أنّ:

---

(١) دفاع عن الحديث النبوي الشريف: ص٤٥.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٤٦/٧، وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٦٥/٢.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٤٧/٧، وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٥٦/٢.

(٤) الأعراف: الآية (٤٣).

(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[1] وأنّ المسلم يجب أن يلتمس لأخيه العذر مهما كان الذي بدر منه ما لم يكن كفراً بواحاً.

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبيّ ﷺ سباب المسلم: ٨١/١ بالرقم (١١٦).

المبحث الثالث

حكم مَنْ سبَّ وطعن بالصحابة ﷺ

المطلب الاول: حكم مَنْ سبَّ الصحابة ﷺ بغير التكفير.

١- حكم سبّ جميع الصحابة:

وهذا لا شكَّ أنّه كفرٌ؛ لأنَّه تكذيبٌ للآيات والأحاديث التي أثبتت عدالتهم ﷺ، قال التقيّ السُبكي في فتاويه: «وينبني على هذا البحث سبّ بعض الصحابة، فإنَّ سبَّ الجميع لا شكَّ أنَّه كفرٌ «(١)، وفي بلغة السالك للصاوي: «أو سبَّ صحابيّاً «(٢)، فيشمل كل من أطلق عليه صحابي.

٢- حكم سبّ بعض الصحابة ﷺ وتحته وجهتان:

أ- سبّ بعضهم لكونهم صحابة: يقول التقيّ السُبكي:

«وهكذا إذا سبّ واحداً من الصحابة حيث هو صحابي؛ لأنَّ ذلك استخفاف بحقّ الصُحبة ففيه تعرّض إلى النبيّ ﷺ، فلا شكَّ في كفر السابّ، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوي: وبغضهم كفرٌ، فإنّ بغض الصحابة بجملتهم لا شكَّ أنَّه كفر «(٣).

وقال أيضاً: «ولا شكَّ أنّه لو أبغض واحداً منهما، أي أبو بكر وعمر؛ لأجل صُحبته، فهو كفرٌ، بل من دونهما في الصُحبة إذا أبغضه لصُحبته كان كافراً قطعاً «(٤).

ب- سبّ بعضهم لأمر غير الصُحبة :

وهنا كان الخلاف، فمن أهل العلم من حكم على ذلك بالكفر، ومنهم من لم يحكم على ذلك بالكفر، بل بالفسق فقط، وعلى هذا جمهور أهل العلم، وقد وقع الخلاف في ذلك في كل مذهب من المذاهب الأربعة، فمن هذه:

---

(١) فتاوي السبكي: ٢/٥٧٥.

(٢) بلغة السالك للصاوي: ٤/٤٤٣.

(٣) فتاوى السبكي: ٢/٥٧٥.

(٤) المصدر السابق.

عند الحنفية:

الصحيح عند الحنفية أنّ ذلك فسقٌ وليس بكفرٍ، منهم من خالف وعدّه كفراً، ومنهم من يرى أنّ ذلك كفرٌ في المستحلّ أو المستخفّ أو المتديّن بذلك دون غيرهم. وهذه بعض أقوال الحنفية: «وأنت خبيرٌ بأنّ الصحيح في المعتزلة والرافضة وغيرهم من المبتدعة، أنّه لا يحكم بكفرهم وإن سبّوا الصحابة أو استحلّوا قتلنا بشبهة دليل، كالخوارج الذين استحلّوا قتل الصحابة «، وأما من سبّ أحداً من الصحابة فهو فاسقٌ ومبتدعٌ بالإجماع، إلاّ إذا اعتقد أنّه مباحٌ أو يترتب عليه ثوابٌ، فإذا سبّ أحداً منهم فينظر، فإن كان معه قرائن حالية على ما تقدم من الكُفريّات فكافرٌ وإلاّ ففاسقٌ[١]، وقال ابن ملك في شرح الجمع : «وتردّ شهادة من يظهر سبّ السلف؛ لأنّه يكون ظاهر الفسق، وتقبل من أهل الأهواء الجبر والقدر والرفض والخوارج والتشبيه والتعطيل»[٢]، وقال الزيلعي: «أو يظهر سبّ السلف، يعني الصالحين منهم، وهم الصحابة والتابعون؛ لأنّ هذه الأشياء تدلّ على قصور عقله وقلّة مروءته، ومن لم يمتنع عن مثلها لا يمتنع عن الكذب»[٣].

يقول ابن نُجَيم في غمز عيون البصائر: «وفي السراج أيضاً : إنّ سبّ الصحابة كبيرةٌ، ونظر فيه بعض الفضلاء بأنّه يشعر بأنّه ليس بكفر، مع أنّه كفر»[٤].

عند المالكية: إنّ ذلك ليس بكفرٍ بل فسق، وحكى ابن كثير رواية عن الإمام مالك في أنّ ذلك كفرٌ .

وهنا بعض أقوال المالكية : وفي فتاوى السبكي: قال القاضي عياض في سبّ الصحابة : «قد اختلف العلماء في هذا، فمشهور مذهب مالك في هذا الاجتهاد والأدب الموجع، وقال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدّب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشدّ، ويُكرر ضربه ويُطال سجنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلاّ في سبّ النبيّ ﷺ»[٥].

(١) حاشية ابن عابدين: ١١/٥.
(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ٢٣٧/٤.
(٣) تبيين الحقائق للزيلعي: ٢٢٣/٤.
(٤) غمز عيون البصائر لابن نجيم: ٢٩١/١.
(٥) فتاوى السبكي: ٥٧٩/٢.

عند الشافعية:

إذا كان السبّ لأبي بكر وعمر ﷺ فوجهان : التكفير وعدم التكفير، والمذهب عدم التكفير، إذا كان السبّ لمن عداهما من الصحابة فلا تكفير قولاً واحداً، واختار التقيّ السبكي تكفيرَ من فعل ذلك.وهذه بعض أقوال الشافعية :وفي فضائح الباطنية للغزالي: «فإن قيل: فلو اعتقد معتقدٌ فِسْقَ أبي بكر وعمر وطائفة من الصحابة، فلم يعتقد كفرهم فهل تحكمون بكفره؟ قلنا : لا نحكم بكفره، وإنّما نحكم بفسقه وضلاله ومخالفته لإجماع الأمة»(١).

عند الحنابلة:

في مذهب الحنابلة الأقوال التالية : المستحلّ لذلك كافرٌ، وغير مستحلّ على روايتين: الكفر والفسق، والمجتهد الداعية كافرٌ، والمقلّد فاسقٌ، وعدم التكفير مطلقاً وتكفير من يفعل ذلك تديّناً دون غيره.

وهذه بعض أقوال الحنابلة :في الفروع لابن مفلح: " و ذكر غيره روايتين فيمن سبّ صحابياً غير مستحلّ، وأنّ مستحلّه كافرٌ»(٢).

وفي مطالب أولي النهى أيضاً: «قال المجد: الصحيح أنّ كلّ بدعة كفّرنا فيها الداعية فإنّا نفسّق المقلّد فيها، كمن يقول بخلق القرآن، أو إنّ علم الله مخلوق، أو أنّ أسماءه مخلوقة، (أو يسبّ الصحابة تديّناً)، فمن كان عالماً في شيء من هذه البدع يدعو إليه ويناظر عليه فهو محكومٌ بكفره، نصّ أحمد صريحاً في مواضع: (ويكفّر مجتهدهم)، أي مجتهد القائلين بخلق القرآن ونحوهم ممن خالف عليه أهل السنة والجماعة»(٣).والذي عليه الفقهاء في سبّ الصحابة: إنْ كان مستحلّاً كفرٌ، وإلاّ فهو فسقٌ.

المطلب الثاني: حكم من سبّ الصحابة ﷺ بالتكفير.

الحالة الأولى: تكفير جميع الصحابة :وهذا لا شكّ في أنّه كفرٌ، فإذا كان سبّ جميع الصحابة بما دون التكفير كفر، فمن باب أولى سبّهم، وهذه بعض أقوال أهل العلم في ذلك: عند الحنفية:

(١) فضائح الباطنية للغزالي: ص ١٤٩.
(٢) الفروع لابن مفلح: ١٥٣/٦.
(٣) مطالب أولي النهى لمصطفى بن سعد: ٦١٥/٦.

ففي حاشية ابن عابدين قال : «وأمّا من سبّ أحداً من الصحابة فهو فاسقٌ ومبتدعٌ بالإجماع، أو اعتقد كفر الصحابة فإنّه كافرٌ بالإجماع «[١].

عند المالكية:

قال الدسوقي: «... وأما من كفّر جميع الصحابة فإنّه يُكفّر كما في الشامل؛ لأنّه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، وكذّب الله ورسوله»[٢].

وفي القوانين الفقهية: «لا خلاف في تكفير من نفى الربوبية، أو كفّر جميع الصحابة، أو جحد شيئاً ممّا يُعلَم من الدين ضرورة»[٣].عند الشافعية:

ورد في روضة الطالبين: «وكذا يقطع بتكفير كلّ قائل قولاً يُتوصّل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة»[٤].

وقال النووي في شرحه لمسلم:» قال القاضي: كَفَّرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضهم فكفّر عليّاً؛ لأنّه لم يقم في طلب حقّه بزعمهم، وهؤلاء أسخف مذهباً، وأفسد عقلاً من أن يردّ قولهم أو يناظر،وقال القاضي: ولا شكَّ في كفر من قال هذا؛ لأنّ من كفّر الأمّة كلّها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام، وما عدا هؤلاء الغلاة فإنّهم لا يسلكون هذا المسلك، فأمّا الإماميّة وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا كفّار، وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة؛ لجواز تقديم المفضول عندهم»[٥].

عند الحنابلة:

جاء في كشّاف القناع: أو قال قولاً يُتوصّل به إلى "تكفير الصحابة" أي: بغير تأويل "فهو كافرٌ"؛ لأنّه مكذّبٌ للرسول ﷺ، لقوله: (أصحابي كالنجوم) وغيره[٦].

والحالة الثانية : تكفير بعض الصحابة :ولذلك جهتان :الجهة الأولى : تكفيرهم لأجل الصُحبة: فهذا كفرٌ؛ لأنّ مجرد سبّهم لأجل الصُحبة كفرٌ، فتكفيرهم لأجلها كفرٌ من باب أولى، وهذه الحالة

(١) حاشية ابن عابدين: ١٦٢/٧.
(٢) حاشية الدسوقي على شرح الدردير: ٣١٢/٤.
(٣) القوانين الفقهية لابن جزي: ص ٢٣٩.
(٤) روضة الطالبين للنووي: ١٠/ ٧٠.
(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٤/١٥.
(٦) كشّاف القناع لمنصور البهوتي: ١٧٠/٦.

لا يُتصّور صدورها ممّن ينتسب لأهل القبلة.

والجهة الثانية : تكفيرهم لأمر غير ذلك :وهنا اختلف أهل العلم من المذاهب الأربعة فمنهم من كفّر من فعل ذلك، ومنهم من لم يكفّره بل حكم عليه بالفسق فقط.

المطلب الثالث: حكم من سبّ أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها.

ولذلك حالتان :الحالة الأولى : سبّها بغير ما برّأها الله منه :فهذا يعود إلى خلافهم السابق في حكم من سبّ بعض الصحابة، قال الدسوقي في حاشيته على شرح الدردير: «وأما لو سبّها بغير ما برّأها الله منه فإنه يؤدَّب فقط «[١].

الحالة الثانية : سبّها بما برّأها الله منه :وهذا لا شكَّ في أنَّه كفرٌ؛ لأنَّه تكذيبٌ للقرآن، ويُفهم من كلام السبكي عن ابن شعبان الآتي، أنّ هناك من خالف في ذلك، وهذه بعض أقوال أهل العلم من المذاهب الأربعة في ذلك :عند الحنفية:

في حاشية ابن عابدين: «بخلاف الغلاّة منهم كالقائلين بالنبوّة لعلي والقاذفين للصِدّيقة، فإنّه ليس لهم شبهة دليل، فهم كفّارٌ كالفلاسفة»[٢]. وفي حاشية ابن عابدين أيضاً: «وأما قذف عائشة فكفرٌ بالإجماع، وهكذا إنكار صُحبة الصِدِّيق؛ لمخالفة نصّ الكتاب، بخلاف من أنكر صُحبة عمر أو علي، وإن كانت صُحبتهما بطريق التواتر، إذ ليس إنكار كلّ متواتر كُفراً، ألا ترى أنّ من أنكر وجود حاتم، بل وجوده أو عدالة أنور شروان وشهوده لا يصير كافراً؟ إذ ليس مثل هذا ممّا علم من الدين بالضرورة»[٣].

عند المالكية:

قال الدردير وهو يُعدّد من لا يُقتل: «أو سبّ صحابيا» إلاّ عائشة بما برّأها الله به فيُقتل لردّته[٤].

(١) حاشية الدسوقي على شرح الدردير: ٣١٢/٤.

(٢) حاشية ابن عابدين: ١١/٥.

(٣) حاشية ابن عابدين: ١٦٢/٧.

(٤) الشرح الكبير للدردير: ٣١٢/٤.

قال الدسوقي: «قوله «بما برّأها الله به» أي منه وهو الزنا، وقوله فيُقتل، أي: فإذا سبّها بما برّأها الله منه، بأن قال زنت فيُقتل؛ لردّته لتكذيبه للقرآن، وأمّا لو سبّها بغير ما برّأها الله منه فإنه يؤدَّب فقط»[١].

عند الشافعية:

في فتاوى السبكي: «وأما الوقيعة في عائشة والعياذ بالله فموجبة للقتل لأمرين: أحدهما: أنّ القرآن يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفرٌ، والوقيعة فيها تكذيبٌ له، والثاني: أنّها فراش النبيّ ﷺ، والوقيعة فيها تنقيصٌ له، وتنقيصه كفرٌ، وينبني على المأخذين سائر زوجاته ﷺ، إن علّلنا بالأول لم يُقتل من وقع في غير عائشة، وإن علّلنا بالثاني قُتل؛ لأنّ الكلّ فراش النبيّ ﷺ، وهو الأصحّ على ما قاله بعض المالكية، وإنّما لم يقتل النبيّ ﷺ قَذَفَةَ عائشة؛ لأنّ قذفهم كان قبل نزول القرآن، فلم يكن تكذيباً للقرآن؛ ولأنّ ذلك حكمٌ ثبت بعد نزول الآية، فلم ينعطف حكمه على ما قبلها».[٢]

عند الحنابلة:

قال في بغية المرتاد: «وكذلك من نسب عائشة وعن أبيها إلى الفاحشة، وقد نزل القرآن ببراءتها، فهو كافرٌ؛ لأنّ هذا وأمثاله لا يمكن إنكاره إلاّ بتكذيب الرسول أو إنكار التواتر»[٣].

* * *

(١) حاشية الدسوقي: ٣١٢/٤.

(٢) فتاوى السبكي: ٥٩٢/٢.

(٣) بغية المرتاد لابن تيمية: ص ٣٤٣.

الخاتمة

• لصحابة رسول الله ﷺ مكانةٌ عظيمةٌ، ولاسيّما أنّهم النقلة الثّقات الذين تحمّلوا الدعوة ونشروها بين الناس جميعاً إلى أقاصي البلاد حتى وصلوا الصين.

• عدالة الصحابة ﷺ ثابتة بطريق قطعي، وهو ما جاء في حقّهم وعدالتهم في كتاب الله تعالى القرآن الكريم، فالصحابة ﷺ كلّهم عدولٌ بشهادة الله تعالى لهم.

• لصحابة رسول الله ﷺ مكانةٌ عظيمةٌ لدى النبيّ ﷺ، فقد ذكرهم ومدحهم رسول الله ﷺ كثيراً كما جاء في السنة النبوية.

• الواجب تجاه الصحابة ﷺ إجلالهم والترضيّ عنهم، والتّأثر بهم، والوقوف عند مواقفهم المشرفة بما جاء في سيرهم ﷺ.

• حرمة التجاوز على الصحابة ﷺ من سبٍّ وطعنٍ؛ لأنّ في ذلك تعارضٌ بما جاء في القرآن من عدالتهم ومدحهم من الله تعالى، بل يعد ذلك مخالفةً لأمر الله تعالى.

• لنساء النبي ﷺ أُمّهات المؤمنين ﷺ مكانةٌ وتكريمٌ خاصٌّ من الله تعالى، فلا يجوز في حقهم غير الإجلال والإكرام.

• لسيدتنا عائشة رضي الله عنها التي برّأها الله في كتابه، مكانةٌ كبيرةٌ، فنزل في حقها قرآن يعلن براءتها إثر قصة الإفك، فهي الصِدّيقة المُحصَنة الرزان.

وفي آخر المطاف أحمد الله تعالى أن بلغني إنهاء بحثي الموسوم: (وجوب تعظيم الصحابة ﷺ والكفّ عن الطعن فيهم) بعد رحلة في ظلّ مكانة الصحابة الكرام ﷺ في القرآن والسنة المطهرة، وأقوال السلف وصور من مواقفهم وتميزهم في طريق الدعوة إلى الله تعالى ولاسيّما هم الرجالات الذين أنتجهم رسول الله ﷺ.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- بعد القرآن العظيم:

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة: (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة: (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم،ط٥،سنة : ١٤٠٥م.

٤- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة: (٧٢٨هـ)، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى سنة: (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة: (٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، دون طبعة.

٨-الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المتوفى سنة: (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٩- الجامع الصحيح، الامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة: (٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٠- الجامع الكبير، الامام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة: (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

١١- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة: (٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي المتوفى سنة: (١٢٣٠هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، الناشر دار الفكر، النشر بيروت.

١٤- حجية السنة، عبد الغني عبد الخالق، دار الوفاء، لسنة ١٤٠٧هـ،١٩٨٧م.

١٥- رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي المتوفى ستة: (١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة: (٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

١٧- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة: (٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٨- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس المتوفى سنة: (٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٩- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى سنة: (٢٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة،ط١، ٢٠٠١ م.

٢٠- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب

الدين الحسيني الحموي الحنفي المتوفى: (١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١- فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة: (٧٥٦هـ)، دار المعارف.

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٣- فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى سنة: (٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى المتوفى سنة: (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢٥- القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة: (٧٤١هـ).

٢٦- كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي المتوفى سنة: (٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٧- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى المتوفى سنة: (١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية

٢٨- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني.

٢٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، دون طبعة.

٣٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى سنة: (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

٣١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني المتوفى سنة: (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة: (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة.

٣٣- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولداً ثم الدمشقي الحنبلي المتوفى ستة: ١٢٤٣(هـ)، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المشهور بـ "شرح النووي على مسلم"، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة: (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٥- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٣٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة: (٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

* * *